الماسة المفقودة

تأليـــف
د/ حسام العقاد

رســوم
محمد جبريل المهدى

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر
ت : ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل علاء إلى منزل عمه ماجد، ليقضى معه ثلاثة أيام قبل عيد الأضحى المبارك، واستقبله العم فى سعادة غامرة، وقال فى بشاشة:

- لشد ماكانت سعادتى عندما وافق والدك على حضورك إلى هنا.

قال علاء:

- ولكنى وعدته أن أعود قبل العيد.

- وستفى بوعدك إن شاء الله.

وسارا فى حديقة المنزل الواسعة، ونقل علاء بصره بين الورود المختلفة، والنباتات الجميلة المتناسقة، والأشجار العالية، وقال فى انبهار:

- بارك الله لك[1] ياعمى فى حديقتك، إنها تحفة جميلة..

قال العم فى سعادة:

- الفضل فى جمالها وروعتها، يعود بعد الله سبحانه وتعالى إلى مرعى شقيق زوجتى، إنه يهوى النباتات، ويجرى أبحاثا عليها.

أشار علاء بيده إلى نبات غريب، له أوراق مستطيلة

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «مايمنع أحدكم إذا رأى من أخيه مايعجبه فى نفسه وماله فليبرك عليه (ليدع له بالبركة) فإن العين (الحسد) حق». حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٦).



خضراء، وفى منتصفه دائرة غير منتظمة تشبه الكرة، لها ألوان جميلة متناسقة، وقال متعجبا:

- سبحان الله[1]، ماهذا النبات الغريب؟

أجاب العم مبتسما:

- إنه نبات جديد، زرعه مرعى.. آه.. هاهو قادم.

وأقبل مرعى، وصافح علاء في حرارة، فسأله:

- ماهذا النبات؟

أجاب مرعى فى فخر:

- لقد أجريت بعض الأبحاث الهامة على البذور، وأضفت موادا إليها، لينتج هذا النبات الجديد، وعندما يكتمل نموه، سأسجله باسمى.

ونظر إلى النبات فى زهو، وأضاف:

- لو توافرت الإمكانيات، لأنتجت أنواعا جديدة من النباتات، ولأصبحت عالما مشهورا.

قال علاء:

- أدعو الله أن يتحقق حلمك.

ودخل علاء وعمه إلى داخل المنزل، واستقبلتهما زوجة ماجد باسمة، ورحبت بعلاء، ثم انصرفت لتعد الطعام، فنظر علاء إلى عمه ماجد، وقال:

- لقد لاحظت عند دخولى المنزل شيئا غريبا.

---

(١) كان رسول الله ﷺ يقول عند التعجب: **سبحان الله**.



سأله العم فى دهشة:

- ماهو؟

- الحراس، لقد أحطت المنزل بحراسة قوية.

ضحك العم قائلا:

- أجل، استأجرت خمسة حراس حتى نهاية العيد.

- لماذا؟

- اشتريت لزوجتى ماسة ثمينة، وسأهديها لها إن شاء الله أول أيام العيد، ثم نضعها بعده فى خزانة أحد البنوك.

وشعر علاء أن عمه يبدو قلقا، وأنه يحاول إخفاء قلقه وانفعاله، فسأله:

- أيعلم أحد أنك اشتريت الماسة؟

أحنى العم رأسه إيجابا، وقال:

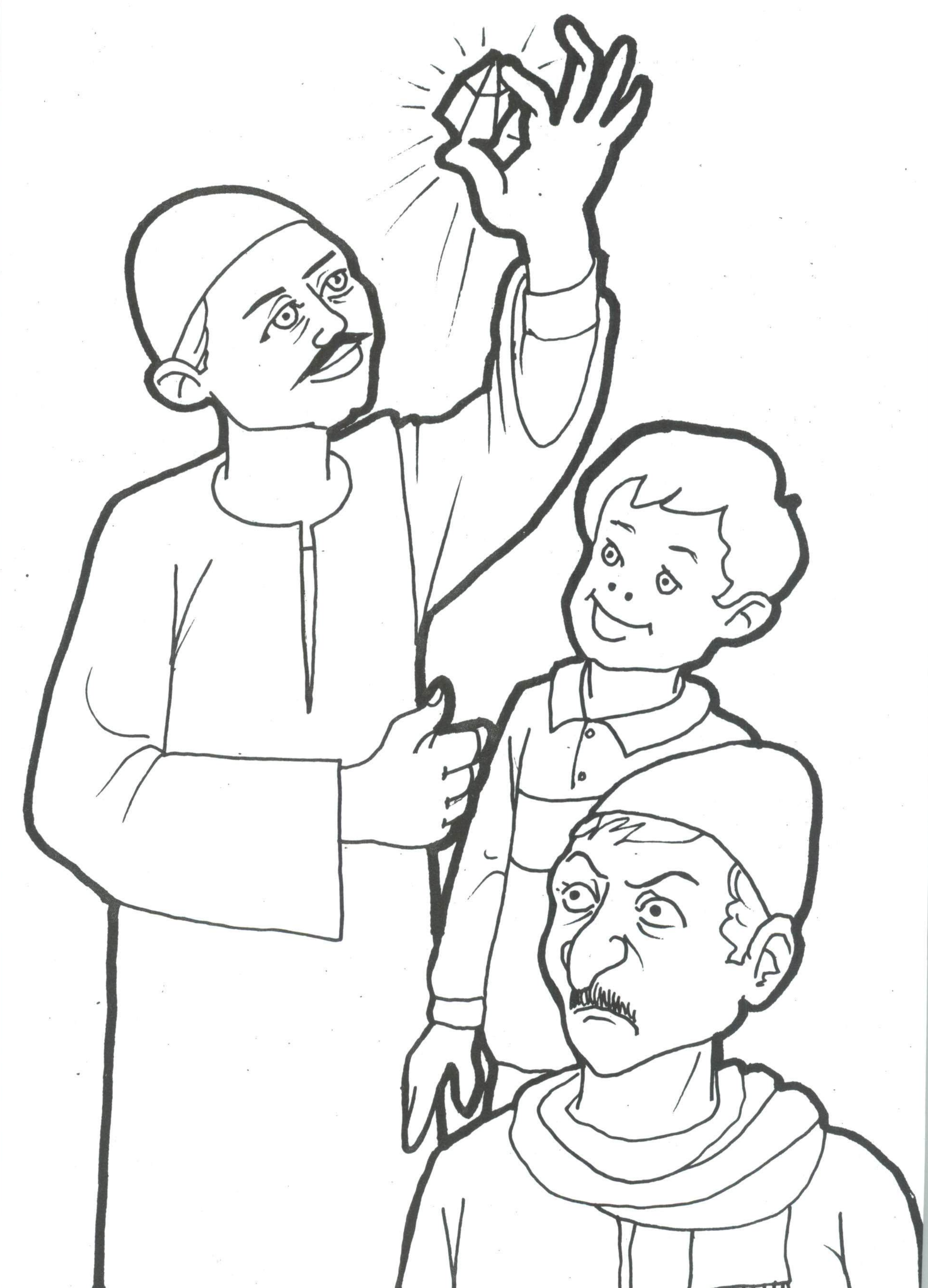
- حدثت محاولة فاشلة للسرقة أول أمس، لذلك ضاعفت الحراسة على المنزل.

ودخل مرعى فى هذه اللحظة، وقال:

- لست أنت وحدك الذى يشعر بالقلق، أنا أيضا أشعر بالقلق على نباتى الجديد، أخشى أن يسرق أحد سره العلمى. وبدأ الشعور بالقلق يتسلل إلى نفس علاء..

وقضى الجميع يوما سعيدا، وفى العاشرة مساء دخل علاء غرفته لينام، واضطجع على جنبه الأيمن وقال فى سره:

« **باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه، إن أمسكت**



نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها، بما تحفظ به عبادك الصالحين»[1].

وأغمض عينيه، وراح فى سبات عميق، واستيقظ بعد ثلاث ساعات، على صوت جرس الإنذار، وسمع صوت عمه يصيح:

- جرس الإنذار.. لص.. لص..

وغادر غرفته، وهو يقول فزعا:

- **لا إله إلا الله**[2]، ماذا حدث؟

وأبصر عمه وزوجته ومرعى يهرولون نحو غرفة المكتب، والزوجة تصرخ:

- الماسة.. الماسة..

ودخلوا الغرفة، وفوجئوا بالخزانة مفتوحة، والماسة لا وجود لها داخلها، وصاح ماجد فى حزن وأسى:

- لا حول ولا قوة إلا بالله.. سُرقت الماسة..

قال مرعى وهو يشير بيده:

- لنبحث عن اللص.

وأقبل أحد الحراس، وقال فى ثقة:

- اللص داخل المنزل، إننا نحيط المنزل من الخارج، ولم نر أحدا يدخل أو يخرج.

---

(١) دعاء النوم. حديث صحيح: أخرجه أبو داود.

(٢) **كان النبى ﷺ يقول عند الفزع: لا إله إلا الله. حديث صحيح: أخرجه مسلم.**



قال مرعى . .

- ربما كان أحد العاملين بالمنزل ، لنفتشهم جميعا .

قال ماجد فى أمل :

- ونفتش المنزل أيضا ، فقد نجد اللص .

وبدأت عملية التفتيش ، ولم تسفر عن شيء ، وعادوا إلى غرفة المكتب ، وجلسوا فى إرهاق وتعب ، وبدأت زوجة ماجد تبكى ، وشقيقها مرعى يحاول تهدئتها ، ويقول :

- لا شك أن السارق إما البستانى أو الخادم أو السائق .

قال ماجد :

- لقد فتشناهم ، وبحثنا فى غرفهم ، ولم نجد شيئا .

قال علاء :

- ربما أخفى أحدهم الماسة فى مكان سرى .

قال مرعى :

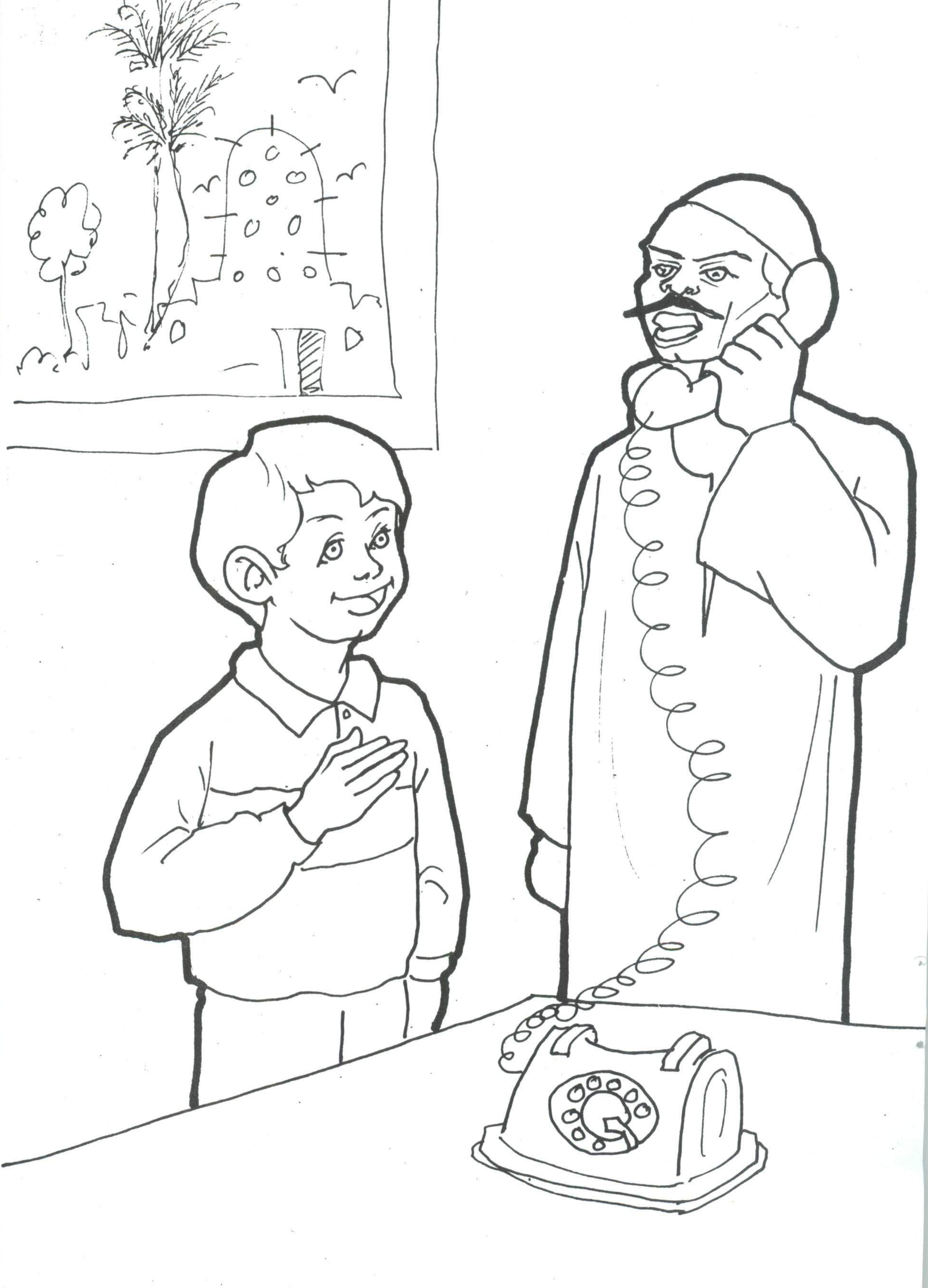
- وربما كان أحد الحراس شريك اللص ، سهل دخوله وخروجه الڤيلا ، دون أن يراه بقية الحراس .

قال ماجد :

- سأتصل بالشرطة .

ووصل رجال الشرطة المنزل ، وبدأوا عملهم ، واستجوبوا الجميع ، ولم تظهر الماسة .

ومر يومان ، وفى صباح اليوم الثالث كان علاء يسير فى



حديقة المنزل، وهو يفكر فى سرقة الماسة، ويحاول الوصول إلى سارقها، ويقول فى سره:

- لم يعثر رجال الشرطة على أى أثر للص، فلا أثار أقدام فى الحديقة، ولا آثار بصمات، ولا أدوات تدل على اقتحامه للمنزل مما يؤكد أن السارق أحد العاملين بالمنزل أو أحد الحراس، ولكن من هو؟

وتوقف أمام النبات الغريب، وأقبل عمه ماجد، فقال علاء:

- ألم يبحث رجال الشرطة فى الحديقة، ربما حفر السارق حفرة ليخفى داخلها الماسة، ولهذا لم نعثر عليها فى التفتيش.

قال ماجد:

- لم نجد أى أثر لحفرة حديثة بالحديقة، وهذا ينفى هذا الاحتمال تماما.

ولاحظ علاء وجود فتحة صغيرة فى الدائرة التى تتوسط أوراق النبات المستطيلة، فأشار إليها متسائلا فى دهشة:

- ماهذه الفتحة؟

أجاب قائلا:

- هذه الدائرة التى تشبه الكرة، هى زهرة لم تتفتح بعد، وهذه الفتحة وسطها، تدل على أنها توشك أن تتفتح.

مد علاء يده ليتحسس أوراق النبات، فصاح العم محذرا:

- لا تلمسه.

سأله فى دهشة:



- لماذا ياعمى؟

- لقد حذرنا مرعى من لمس النبات.

- لماذا لا نلمسه؟

- لأن لمسه يؤثر على نموه.

لم يأبه علاء لتحذير عمه، بل مد يده ليلمس النبات الغريب، وشعر بملمسه غريبا، فغمغم:

- يهيأ لى أن هذا النبات..

صاح العم معاتبا:

- ماهذا الذى تفعله؟ لقد أفسدت مجهود مرعى.

قال علاء فى برود:

- إنه ليس نباتا طبيعيا.. أشعر أن..

ومد علاء يديه إلى الكرة وسط النبات، فصرخ عمه ثائرًا:

- أجننت ياعلاء؟ ماذا تفعل؟

ولم يأبه لصراخه، بل مزق الكرة ومد يده داخلها، وهو يقول فى ثقه:

- إنه ليس نباتا طبيعيا، بل نبات صناعى، لقد تأكدت من ملمسه، وقد وضعه الأستاذ مرعى هنا لسبب ما، وهاهو الدليل.

وأخرج يده من داخل النبات وبها الماسة..

واتسعت عينا ماجد وهو ينظر إلى الماسة بذهول، وأقبل



مرعى ومعه ضابط الشرطة المكلف بالتحقيق فى السرقة، وماكاد مرعى يرى ماحدث، حتى انهار، وقال فى تأثر:

- أجل، أنا سارق الماسة، إنها فكرتى أنا، كنت فى حاجة لنقود لأبحاثى، عندما فشلت فى إنتاج أنواع جديدة من النباتات لنقص مواردى المالية، ابتدعت حيلة النبات الصناعى لأخفى داخله الماسة بعد أن أسرقها، وبدأت فى إقناعك ياماجد بنباتى الجديد بعد أن علمت أنك تنوى شراء ماسة ثمينة، وصنعت أحجاما مختلفة من النبات الصناعى، لأقنعك أنه ينمو ويكبر، وحذرتك من الاقتراب منه، حتى لا تلمسه وتعرف أنه صناعى، وعندما فتحت الخزانة وضعت الماسة فى جيبى، ثم عندما بدأنا نفتش المنزل تسللت إلى هنا، وأخفيت الماسة داخل النبات. . سامحنى ياماجد. . سامحنى.

وضع رجل الشرطة القيود حول معصمىّ مرعى، وظهرت شقيقته، وبكت فى انفعال عندما أدركت ماحدث، فقال لها فى انكسار.

- اغفرى لى ياشقيقتى. . .

وسار مع الضابط إلى الخارج، بينما تذكر ماجد قول الله تعالى: ﴿ **ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين**﴾[1].

وفى المساء عاد علاء إلى منزله بعد أن كشف سر الماسة المفقودة.

تمت بحمد الله

---

(١) سورة الأنفال: الآية: ٣٠.